جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أسماء البلد الحرام في معجم البلدان لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ) (دراسة لغوية تأصيلية)

الدكتورة

منى إدريس محمد مالك

أستاذ مساعد بقسم اللّغة العربيّة ـ جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء البلد الحرام في معجم البلدان لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)

"دراسة لغوية تأصيلية".

منى إدريس محمد مالك

قسم اللّغة العربيّة ـ جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: monaidris424@hotmail.com

الملخص :

وردت مكة المكرمة في القرآن الكريم بمسمياتٍ عدّة سمّاها الله تعالى بها، وتعدّد الأسماءِ وكثرتها يدلُّ على شرف المسمى وشرف مكانته ؛ فهو أكبر شاهد على تعظيم مكة المكرمة ومكانتها وحرمتها ، قال الشّاعر :

واعلمْ بأنَّ كثرةَ الأَسَامِي دلالة على أنَّ المُسمَّى سامي

ولقد عُني هذا البحث بدراسة أسماء مكّة ، وأصول اشتقاقها كما فسَّرها ياقوت الحمويّ في كتابه (معجم البلدان) ، ويعدُّ هذا الكتاب من أهم كتب الجغرافيا التَّأريخية ؛ فقد جمع فيه مؤلفه بين اللُّغة والأدب والجغرافيا والتَّأريخ .

ومن خلال المنهج الوصفيّ التَّحليليّ تناولنا بالبحث مسميات مكّة ، وأسباب اشتقاقها التي بينها ياقوت في (معجم البلدان) ، وقد وقفنا على التفصيل في معاني عشرين اسمًا لمكة ــ ذكره ياقوتٌ في معجمه ــ والطريقة التي اتبعناها : هي أنْ نعرض كلَّ اسمٍ ،وننقل ماجاء في سبب تسميته في (معجم البلدان) ، ثم نأتي بمعاني هذا المسمى واشتقاقه من أمهاتِ معاجمِ اللُّغةِ.

ثمَّ نُحلِّل أسباب التَّسمية بما جمعنا من أقوال في المعنى وأصل التَّسمية .

وقد خرج هذا البحث بنتائج من أبرزها : أنَّ أسماء مكة تدور حول معانٍ مشتركة في دلالاتها أغلبها يعود لمعاني الحُرمة والقداسة والتَّعظيم ــ كتسميتها بـــ (مكّة) و(البلد الأمين) و(البلد الحرام) و(القَادِس) و(المُقَدَّسة) ــ وبعض الأسماءِ يعودُ لطبيعةِ مكة ،و جفافها و صعوبةِ الماء فيهاــ كتسميتها بـــ (النَّاسة)و(النَّسَّاسة) ــ أو لموقعها قبلةً وسط البُلدان أولتوافدِ النَّاس عليهاــ كما نجد في تسميتها (أمّ القُرى) و(الرَّأس) .

الكلمات المفتاحية : البلد الحرام ، معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دراسة لغوية .

Names of the forbidden country in the dictionary of countries by Yaqout al-Hamwi (d.626 AH) An original language study.

Mona Idris Muhammad Malik
Department of Arabic Language - Qassim University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: monaidris424@hotmail.com

Abstract :

Makka Almukarram has been mentioned in the holy Quran with a numerous of names by Almighty Allah and this indicate the greatness of the named.

This research concerned with the study of names of Makkah and the origins of derivation as explained by Yagout Ahamawi in his book Mujam Albuldan, this book considered one of the important geography and history books and the author has collected in this book between language, literature, geography and history.

Through the descriptive analytical method we shall acquaint with the names of Makkah in Mujam Albuldan and the reasons of derivation which has been shown by Yagout, we addressed in details in the meanings of twenty names of Makkah Yagout has mentioned in his glossary, and the method we followed is to show every name convey the reason of name in Mujam Albuldan, then come the meaning of the named and its derivation from the references of language dictionaries and analyze the reasons of naming.

The results of the research are: the names of Makkah are around mutual meanings in its significance, the majority refer to the meanings of greatness, honorary and holiness, as it called Makkah, Albalad Alameen, Albalad Alharam, Quds and Almuqadasa, some others refer to the nature of Makkah; its dryness such as Alnassa and Alnassasa, or to its location as Qibla at the middle of countries and the rush of people to it such as Um Alqura and Alraas.

Keywords : The Forbidden Country, The Lexicon of Countries, Yaqoot Al Hamwi, a linguistic study .

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماءُ البلدِ الحَرَامِ :

وهو مكةُ المُكرَّمَةُ ، وقد عُني العلماء والمؤرخون قديمًا بأسمائها ،فصُنفت عدة مؤلفات في هذا الشَّأن نظمًا ونثرًا، كما عقد كبار المؤرخين فصولًا في مؤلفاتهم عن مسمياتها كالأزرقيّ (ت ٢٥٠هـ) في أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار[١] ، والفاسيّ (ت٨٣٢هـ) في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام [٢]، والسنجاريّ (ت ١١٢٥هـ) [٣]في منائح الكرم في أخبار مكة والبيت، وولاة الحرم وغيرهم ، ومن المحدثين الذين ألفوا في أسماء مكة عبدالله بن محمد الأبح الزهراني له كتاب قيّم اسمه "معجم أسماء مكة" [٤]، اجتهد فيه في استقصاء أسماء مكة من الكتب التّأريخيّة والجغرافيَّة والمعاجم اللّغويّة .

لقد اختلفَ المؤرخون حول مسميات مكَّة فجعلوا بعضها خاصًّا بالمسجدِ الحرام، وبعضها بمكة المكرمة ــ المدينة ــ بلْ إنّ بعضهم خصّ بعض المسميات للكعبة من المسجد الحرام دون غيرها كالعلاّمة اللّغويّ محمد المكيّ بن الحسين (ت ١٣٨٣هـ) ، الذي أفرد لذلك كتابًا سمّاه : (أسماء الكعبة المشرفة)،عدَّد فيه أسماء الكعبة المشرفة .

وتنقسم مسميات مكة المكرمة إلى قسمين : منها ما ورد في القرآن الكريم ومنها ما جاء في كتب التّأريخ والتّفسير واللّغة.

أمَّا أسماؤها الواردة في القرآن الكريم فسبعةُ أسماء هي : البلدُ ــ في قوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ }[٥] ــ وسُمِّيت بذلك ؛ لأنَّها صدر القُرى ،والمسجد الحرام ،وقد ذكرت بهذا الاسم في قوله تعالى: {مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ }[٦]، وسُمِّيت بذلك ؛ لأنّ القتال محرَّمٌ فيها ، وبكَّة: في قوله تعالى: {بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ}[٧]، وسُمّيت بذلك ؛ لأنّها تدقّ أعناقَ الجبّارين

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الموجودين فيها ، وأمّ القُرى: وسُمّيت بذلك ؛ لعظم مكانتها بين القُـرى، إذ فيها بيت الله الحرام مركز الأرض، وقد ذكرها الله تعالى بقولـه: {وَكَـذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَـا} [٨]، ومَعَـاد : وهـي مكان الولادة ــ أي مكان ولادة محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك في قولـه تعالى: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ }[٩]، والبيـت: وهـو الكعبة المشرفة، ويعرف أيضًا بالبيت العتيق، وقد ذكره الله تعالى في قوله: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ }[١٠] ،والبلد الأمين : لأنّه البلد الآمـن مـن الحروب ومحرم على المسيح الدجال أن يدخله، كما لا يدخله الجبارون، وهو مذكور في قوله تعالى: {وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ}[١١].

أمَّا الأسماءُ التي لم تردْ في القرآن الكريم فكثيرة[١٢] ، وقد وردت في كتب التَّأريخ واللغة ،وقد اختلفَ في بعضها هل هي من أسماءِ مكَّة المكرمة أم لا، ومن تلك الأسماء: أمّ رُحم ،وأمّ رَوح والرَّوح : نسيمُ الرّيح ،وأمّ رحم وأمّ صُبح ، وبرّة، وقيل: إن برّة من أسماء زمـزم ،لا مـن أسـماء مكـة المكرمة، وبساق ،والبسل، والباسّة والحرم والحاطمـة ،والـرّأس ورتـاج والسَّلام والقَادس والمقدّسة ، وكُوثى والمُعطّشة ،وغيرها مـن المسـميات التي يصعب حصرها، وإثباتها.

فالاختلاف حاصل بين إثبات المسمَّى وتعيين الموضع،وقد ألّـف أبـو البقاء بن الضياء الحنفيّ منظومة [١٣]في أسماء مكة يقول فيها :

لمكة أسـماءٌ ثلاثون عُـدّدتْ	ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بكّة
صَلَاحٌ وكُوثَى والحرامُ وقادسٌ	وحاطمـةُ البلدُ العريش بـقريةِ
ومعطشة أمّ القُـرى رُحم باسة	ونسَّـاسة رأس بفتـح الهمزة
مقدّسةٌ والقادسةُ ناسةُ ورأسُ	رتـاج أمّ كـوثى كـبـرّة

سُبُوحَةٌ عرشٌ أمّ رُحمٍ عرشـــنا كذا حـــرمُ البلد الأمين كـ بلدة
كذاك اسمها البلد الحرام لأمنها وبالمسجد الأسنى الحرام تسمّتِ
وما كثرةُ الأسماءِ إلا لفضـــلها حباها به الرّحمن من أجلِ كعبةِ

ومن الذين اهتموا بذكر أسماء البيت الحرام ياقوت الحمويّ في كتابه معجم البلدان ، وسنقفُ بالدراسة والتحليل على أسماء مكة وأسباب تسميتها في معجم البلدان .

مُعجم البلدان :

يُعدّ معجم البلدان ــ الذي ألفه الشيخ شهاب الدين أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ البغداديّ (ت٦٢٦هـ) ــ من أهم المعاجم الجغرافيّة الإسلاميّة التي لايمكن للعلماء والأدباء الاستغناء عنها لما يحمله الكتاب من مادة علميَّة قيّمة ، فالكتابُ معجمٌ ضخمٌ من ثمانية أجزاء يجمع شتات المادة الجغرافية لمدنِ الدّولة الإسلاميّة وقراها وجبالِها وأنهارِها ووديانِها وأقاليمها.

وأهمية الكتاب تتجاوزُ الأهداف الجغرافيّة ؛ فقد تناول فيه المؤلف الجغرافية التَّأريخية والجوانب اللّغوية والرّحلات والمنجزات الحضاريّة والجوانب الاقتصاديَّة للمدن والأقاليم التي تناولها .

وحرص ياقوت على أن لايقتصر عمله على الأعلام الجغرافيّة فحسب ، بل يبيِّن بالتَّفصيل اشتقاق اللفظ ونطقه الصَّحيح ، وبذلك يعد معجمه من أشكال المعاجم اللغويَّة ، فقد دعَّمه بالمادة اللّغوية والشَّواهد القرآنيَّة والحديث النَّبويّ والآثار، والأشعار.

والكتابُ يحتاجه العلماء في كلّ فنٍ وعلمٍ ففيه مادة يحتاجها الفقهاءُ والعلماءُ والأطباءُ والمنجّمون والشُّعراءُ، وعلماءُ اللّغة من كلّ بلدٍ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أسماء البلد الحرام في معجم البلدان :

وردتْ في كتاب (معاجم البلدان) أسماء عديدة للبلد الحرام ، فقد ذكر لها ياقوت عشرين اسمًا هي : مكّة وبكّة والنّسّاسة وأمّ رُحم وأمّ القُرى ومَعَاد والحَاطمة ، البيت العتيق ، والرَّأس ، والحَرَم وصَلاح والبلد والبلد الأمين والعَرش والقَادس ، والمُقدسة والناسّة والباسّة ، وكوثى ، والمذهب(١٤).

و قد وقف ياقوت عند كلّ اسم من هذه الأسماء في موضعه من ترتيب معجمه ، وطريقته هي أن يذكر الاسم وموضعه ؛ فيحدد حدوده، ويذكرسبب الاشتقاق والأقوال التي وردت فيه إن كان هنالك اختلاف في سبب التّسمية ،ويستدلُّ لما يذكر من وجوه الاشتقاق بالقرآن الكريم ،أو الحديث النبويّ أو بكلام العرب ، وقد يذكر بعض الحقائق التّأريخية المتّصلة بالمكان .

ومن أكثر الأسماء التي فصَّل فيها ياقوت هو : مكَّة ، فقد نقل أقوالاً متَعددة في أصل اشتقاقها

وذكر أسماءها المذكورة في القرآن الكريم ، ثم وقف وقفة طويلة عند فضلها وحب الرَّسول صلى الله عليه وسلم لها يقول ياقوت : " ولما خرج رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، من مكَّة وقف على الحزورة قال : "إنِّي لأعلم أنَّك أحبّ البلاد إليّ وأنَّك أحبّ أرض الله إلى الله ،ولولا أنَّ المشركين أخرجوني منك ما خرجت" (١٥)، ويروى من قول عائشة رضي الله عنها قولها في فضل مكة : "لولا الهجرة لسكنت مكة فإنِّي لم أرَ السماء بمكان أقرب إلى الأرض منها بمكة ،ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة، ولم أرَ القمر بمكان أحسن منه بمكة" (١٦)، ويستشهد بأشعارٍ وردت عن الصحابة

في حبِّ مكّة ، ومن ذلك قول ابن أمّ مكتوم ــ وهو آخذ بزمام ناقة رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وهو يطوف:

يا حبّذا مكة مــن وادي أرضٌ بها أهلي وعوّادي(١٧)
أرض بها ترسخ أوتادي أرضٌ بها أمشي بلا هادي

ويُروى ممّا ورد من كلام الصحابة في الشّوق والحنين لمكة – وهــم بالمدينة – قول بلال وقد أخذته الحمى .

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بفخّ وعندي إذخر وجليل(١٨)
وهل أردنْ يومًا مياه مجنّــةٍ وهلْ يبدون لي شامةٌ وطفيلُ

مكة :

من أشهر أسماء البلد الحرام ، وقد ذكر ياقوت في أصل اشتقاقها عدة أقوال :

أولاً: أنّها من مَكَّ يمُكُّ ، وقد نسب ذلك لأبي بكر الأنباري ، يقــول : (سُمّيت مكّة لأنَّها تمكّ الجبّارين أي تذهب نخوتهم)(١٩) ، ويقول في موضع آخر : (وقيل: سُمّيت مكّة لأنّها تمكُّ من ظلم ــ أي تنقصــه(٢٠)، واستشــهد بقول الشّاعر :

يا مكةُ الفاجرَ مُكِّي مَكّا ولا تَمُكّي مُذْحجَاً وعَكّا(٢١)

ومعنى ذلك أن اشتقاقها من المكّ ، وهــو الهــلاك ، يقــول صــاحب الجمهرة : (لِأَنَّهَا كَانَت تمك من ظلم فِيهَا أَي تنقصه وتهلكه)(٢٢) ويؤكد هذا المعنى ابن منظور بقوله: (مَكَّهُ يَمُكُّه مَكّاً: أَهلكه)(٢٣)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانياً : أنها سميت مكة لازدحام الناس بها[٢٤] ، فاشتقاقها من المكّ وهو الِازْدِحَامُ[٢٥]

ثالثاً : أنها من قولهم (قد امتكّ الفصيل ضرع أمّه) إذا مصّه مصّا شديدًا[٢٦]، ويروى في موضع آخر أنها من: مكّ الثّدي ــ أي مصّه ــ لقلة مائها ؛لأنهم كانوا يمتكون الماء ــ أي يستخرجونه[٢٧]ــ وعلى هذا القول اشتقاقها من المكّ، وهو المصّ ، وفي ذلك يقول الأزهري :(مكّ الفصيل مَا فِي ضرع النَّاقة وامتكه، إِذا لم يبْق فِيهِ من اللَّبن شَيْئًا. والمكّ: مصّ الثّدي)[٢٨] ،ويقول :(مكّ الصَّبِي ثدي أمه يمكّه مكًّا ــ إِذا استقصى مصّه ــ وَكَذَلِكَ كلّ راضع، وَذكر بعض أهل اللُّغَة أَن مَكَّة من هَذَا اشتقاقها لقلَّة المَاء بهَا لأَنهم كَانُوا يمتكون المَاء ــ أَي يستخرجونه)[٢٩]، وقد يكون المكّ للعظم جاء في المحكم : (ومكّ العظمُ مكّا، وامتكّه، وتمكَّكَه، وتَمكمكَه: امتصَّ مَا فِيهِ من المخ.)[٣٠]

ويذكر الزبيدي أنه يكون للثدي والعظم يقول : "مَكَّهُ أَي العَظْمَ يَمُكُّه مَكًّا وامْتَكَّه وَتمكَّكَه ومَكْمَكَهُ: مَصَّهُ جَمِيعَه مِمَّا فيهِ من المُخِّ، وكذلِكَ الفَصِيلُ مَا فِي ضَرعِ أُمِّهِ، والصَّبِي: إِذا اسْتَقْصَى ثَدْيَ أُمهِ بالمَصِّ "[٣١]، ومنه تَمَكَكَ عَلَى الْغَرِيمِ: أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي اقْتِضَاءِ الدَّيْنِ وَغَيْرِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُمَكِّكوا عَلَى غُرَمَائِكُمْ"[٣٢].

ونستخلصُ ممّا سبق من أقوال أنّ الاشتقاق بمعنى استخلاص الشي بصعوبةٍ.

رابعاً : أنَّها من المُكاء ، وهو الصَّفير ، يقولُ ياقوت : "لأنَّ العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتمّ حجّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه ــ أي

نُصفّر صفير المكّاء حولَ الكعبة، وكانوا يُصفِّرون ويصفِّقون بأيديهم إذا طافوا بها"[٣٣]، ويروى من ذلك اشتقاق المَكَّاء فيقول :" والمكّاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرِّياض، قال أعرابيّ [٣٤]ورد الحضر فرأى مكّاءً يصيحُ ، فحنّ إلى بلاده فقال:

ألا أيُّها المكّـــــاءُ مالك ههنا آلاءُ ولا شـــــيحٌ فأينَ تبيضُ[٣٥]

فاصعد إلى أرض المكاكي واجتنب قرى الشَّام لا تصبحْ وأنتَ مريضُ[٣٦]

وعلى هذا القول فاشتقاقها من المُكاء ،وهو الصَّفير الذي كانت العرب تفعله في الجاهلية

جاء في العين : "المُكاءُ : الصَّفيرُ، في قوله سبحانه : { وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً }[٣٧]، فالتَّصدية : التَّصفيقُ باليدين، كانوا يطوفون بالبيت عُراةً يصفِّرون بأفواههم، ويصفِّقون بأيديهم "[٣٨].

ويقول ابن فارس : "مَكَا يَمْكُو: صَفَر فِي يَدِهِ ، وَقَدْ جَمَعَهَا، مُكَاءً. قَالَ عَنْتَرَةُ:

تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ[٣٩]

يَصِفُ طَعْنَةً تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا حِينَ تَنْفَرِجُ وَتَنْضَمُّ [٤٠]

خامساً : أنها من المَكوَّك وهو المكان الهابط ، يقول ياقوت : (لأنَّها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكّوك، والمَكوَّك عربيّ أو معرَّب ، قد تكلَّمت به العرب ،وجاء في أشعار الفصحاء، [٤١]، ويستشهدُ بقول الأعشى:

والمَكَاكيّ والصِّحاف من الفـ ضّة والضَّامرات تحت الرِّحال[٤٢]

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يعني بذلك اشتقاقه من المَكَّوك على التشبيه ، قال الخليل : (المَكُّوك: طاسٌ يُشربُ به، والمكّوكُ: مِكيالٌ لأهل العراق، والجميع: مَكَاكِيك، ومَكَاكِي)[٤٣]، وهو من الأواني،أَعْلَاهُ ضيق ووسطه وَاسع.[٤٤] ومعنى ذلك أنها تشبه هذا الإناء في شكلها . لوقوعها في هبطة بين ارتفاعين .

سادساً: لأنها تمكُّ الذنوبَ ، قال ياقوت : (أيْ تذهب بها كما يمكّ الفصيل ضرع أمه فلا يبقي فيه شيئا).[٤٥]

سابعاً :لأنَّها عبّدت الناس فيها وجمعتهم ، قال ياقوت : (فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: امتكّ الفصيل أخلاف النَّاقة إذا جذبَ جميع ما فيها جذبًا شديدًا فلم يبقَ فيها شيئًا).[٤٦]

وعلَّق على هذا الوجه بأنَّه قول أهل اللغة .

ويتبين من أوجه الاشتقاق – سالفة الذكر– أنها في مجملها تشترك في معنى النَّقص والأخذ من الشيء بقوة ، وغيرها، لم يخالف من ذلك إلا قولهم في اشتقاقها من المُكاء ،وهو الصَّفير والمَكوَّك ،وهو الإناء.

بكَّة :

وهو من أسماء مكّة بيت الله الحرام، وقيل : أُبدِلت الميمُ باءً ، وقيل: بكّة، بطن مكّة [٤٧]

وفي أصل اشتقاق (بَكَّة) ذكر ياقوت قولين :

أولهما : أنَّها سُمِّيت بكَّة من التَّباك ، قال: (لأنَّهم كانوا يتباكّون فيه ــ أي يزدحمون[٤٨] ، ويقول في موضع آخر : (وقيل: بَكَّة لتباكّ النَّاس بأقدامهم قُدّام الكعبة[٤٩].

يقول صاحب الجمهرة : (البَكُّ: الازدحام وكَأَنَّهُ من الأضداد عِنْدهم من قَوْلهم: تباكَّ الْقَوْمُ إِذا ازدحموا وَركب بَعضُهم بَعْضًا.[٥٠]

وثانيهما : من بكّ يبُكُّ ، قال ياقوت: (لأنَّها تبكّ أعناقَ الجبابرةِ)[٥١]، وقال الخليل البَكُّ : دقُّ العنق، ويقالُ: سُمِّيت، لأنَّها كانت تبكّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلمٍ[٥٢].

ومعنى ذلك أنَّ اشتقاقها من البكّ بمعنيين: الازدحام ،ودقّ العنق ، والقاسم الدلالي المشترك بينهما معنى: الشِّدة في الفعل .

النَّاسة والنَّسَّاسة :

ذكر ياقوت من أسماء البلد الحرام النَّاسة والنَّسَّاسة [٥٣]، ولم يفصِّل في أصل الاشتقاقين ، وبتتبعنا للمعاجم وجدنا الاسمين يرجعان إلى الاشتقاق من (النسّ)، وقد ذكر فيه معنيان، هما: اليُبسُ والسَّوقُ الشَّديدُ .

أمَّا النَّسُّ بمعنى اليبس والجفاف فذكره ابن سيده بقوله : (النّسِّ وهو اليُبْسُ، قَالَ الْأَصْمَعِي: يُقَال جَاءَنَا بخبزةٍ ناسَّةٍ ،وَقد نسَّ الشّيءُ ينِسُّ نَسّاً: يبِسَ)[٥٤]، واستشهدوا بقول العجاج :

وبَلَدٍ تُمْسي قَطاةُ نُسَّسا [٥٥]

أي يابسة من العطش.

قال ابن منظور : "جَاءَنَا بِخُبْزٍ ناسٍّ وناسَّةٍ ، وَقَدْ نَسَّ الشيءُ يَنُسُّ ويَنِسُّ نَسًّا. وأَنْسَسْتُ الدَّابَّةَ: أَعطشتها، والنَّاسَّة : مِنْ أَسماء مَكَّةَ لِقِلَّةِ مَائِهَا[٥٦]، ويقولُ في موضع آخر :" يُقَالُ: نَسْنَسَ ونَصْنَصَ. والنَّسُّ: اليُبْس، ونَسَّ اللحمُ والخبزُ يَنُسُّ ويَنِسُّ نُسُوسًا ونَسِيسًا: يَبِسَ [٥٧]

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذكرَ الزَّبيدي كذلك أن معناه اليُبس، يقول : " النَّسِيس، مشتقٌّ من قولهم : نَسَّ اللَّحْمُ ،والخُبْزُ يَنُسُّ ويَنِسُّ، وَهِي خُبْزَةٌ نَاسَّةٌ: يَابِسَةٌ " وَقَالَ الرّاجز: وبلَدٍ تُمْسِي قَطَاهُ!

نُسَّسًا أَي يَابِسَةً من العَطَش.(٥٨)

وقد يأتي النَّسّ بمعنى السَّوق الشَّديد(٥٩) ،وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي مَكَّةَ النَّاسَّة ؛ لأَنَّ مَنْ بَغَى فِيهَا أَو أَحدث فِيهَا حَدَثًا أُخرج عَنْهَا فكأَنَّها سَاقَتْهُ وَدَفَعَتْهُ عَنْهَا(٦٠).

ويذكرُالزَّبيدي أنَّ النَّسَّ: الزَّجْرُ للناقة والشَّاة ، يقول : "وَقد نَسَّهَا نَسًّا ،ونَسَّ، مثْل نَشْنَشَ ونَشَّ، وَذَلِكَ إِذا ساقَ وطَرَد، وَقَالَ الكِسائيُّ : نَسَسْتُ النَّاقَةَ والشَّاةَ أَنُسُّهَا نَسًّا، إِذا زَجَرْتَها فقُلْتَ لَهَا: إِسْ إِسْ"(٦١) وقد ذكر في معنى المَنْسُوسُ الْمَطْرُودُ والنَّسِيسُ: المَسوق(٦٢)

وقد ذكر في الحديث ، فِي صِفَتِه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: كَانَ يَنُسُّ أَصْحَابَه ــ أَي يَمْشِي خَلْفَهم(٦٣)

وقد جمع الزبيدي بين المعنيين في قوله : (والنَّاسَّةُ والنَّسَّاسَّةُ من أَسْماءِ مَكَّةَ، حَرَسها الله تَعَالَى، قيل: سُمِّيَتْ لِقِلَّةِ الماءِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: لِجَدْبِهَا ويُبْسِهَا وقِلَّةِ الماءِ بهَا، أَو لأَنَّ مَن بَغَى فِيهَا أَو أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً سَاقَتْهُ ودَفَعَتْه عَنْها، أَي: أُخْرِجَ عَنْهَا)(٦٤)

و قد جمع بينهما صاحب الصِّحاح ؛ فقال : (يقال لمكَّة: الناسَّة، لقلَّة الماء بها والنسناس: الجوع ... والتنساس: السَّير الشَّديد. وأنشد الأصمعيّ للحطيئة :

طَالَ بها حوزي وتنساسي(٦٥)

ونستخلصُ من ذلك أنَّ النَّاسة والنَّسناسة مشتقٌّ من النَّسّ ،وقد ورد في معنى : اليُبسُ والجوعُ ومكة معروفةٌ بقلة مائها،كما ورد في معناه أنَّه: الزَّجرُ والسَّوقُ الشديد، ومكّة تسوقُ وتدفعُ من بغى فيها وأحدث ، وبالنَّظر إلى المعنيين يُلاحظ أنَّ القاسم الدلالي المشترك بينهما معنى: الشّدة .

أمُّ القرى:

ذكر ياقوت من أسماء مكة : أُمّ القُرى ، وقد أوردَ سببين لتسميتها بهذا الاسم :

أولهما : لأنَّها أصل الأرض.(٦٦)

والآخر: لأنَّها أقدم القُرى ــ التي في جزيرة العرب وأعظمها خطرًا، إما لاجتماع أهل تلك القرى فيها كل سنة، أو انكفائهم إليها وتعويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى، ويروي قول الحيقطان(٦٧):

غزاكم أبو يكسوم في أمّ داركم وأنتم كقبض الرمل أو هو أكثر(٦٨)

وقد جمع بين المعنيين في سبب تسميتها بأم القرى في موضع آخر فقال : "وفُسّر قوله تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولً}، على وجهين: أحدهما :أنَّه أراد أعظمها وأكثرها أهلًا، والآخر: أنَّه أرادَ مكة".(٦٩)

ويورد أصحاب المعاجم ذكر سبب تسمية مكة بأم القرى في معنى كلمة: (أمّ) ،يقول صاحب الصِّحاح : "(أُمُّ) الشَّيْءِ أَصْلُهُ ،وَمَكَّةُ أُمُّ الْقُرَى وَ الْأُمُّ، الْوَالِدَةُ ،وَالْجَمْعُ: (أُمَّاتٌ)، وَرَئِيسُ الْقَوْمِ (أُمُّهُمْ) ،وَأُمُّ النُّجُومِ الْمَجَرَّةُ، وَأُمُّ الطَّرِيقِ :مُعْظَمُهُ، وَأُمُّ الدِّمَاغِ: الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّمَاغَ، وَيُقَالُ أَيْضًا أُمُّ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الرَّأْس[٧٠]"، ويذكر ابن فارس أربعة معاني متقاربة في معنى :أمّ فيقول : " وَهِيَ الْأَصْلُ وَالْمَرْجِعُ وَالْجَمَاعَةُ وَالدِّينُ، وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مُتَقَارِبَةٌ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ الْقَامَةُ وَالْحِينُ وَالْقَصْدُ"[٧١] ،وفي الجمهرة : "وَأمّ الْقُرى : مَكَّة، سُمِّيت بذلك لِأَنَّهَا توسَّطت الأَرْض"[٧٢]، وفي مجمل اللغة " الأمّ معروفة، وأصلُ كلّ شيء أُمّ، ومكّة أمّ القُرى".[٧٣]

ونستخلص من هذه المعاني أنها كلها تدور حول معنى الأصلِ لكلِّ شيء .

أمُّ رُحْمٍ:

وهومن أسماء مكة التي ذكرها ياقوت في معجمه [٧٤]، والرُّحْمُ والرُّحُمُ فِي اللُّغَةِ: الْعَطْفُ والرَّحْمَةُ [٧٥] يقال: رحمته رَحْمَة ورُحْمًا ومَرْحَمَة.[٧٦]

قال الخليل : " ويقال: ما أقرَبَ رُحْمَ فلانٍ إذا كانَ ذا مَرْحَمةٍ وبرٍّ، وقوله- جلَّ وعزَّ- {وَأَقْرَبَ رُحْمًا }، أيْ أَبَرَّ بالوالدَيْن".[٧٧]

وقد ذكر في سبب تسميتها أمّ رُحم : أنّها أصل الرّحمة ،يقول ابن منظور : "وأُمُّ رُحْمٍ وأُمّ الرُّحْمِ: مَكَّةُ. وَفِي حَدِيثِ مَكَّةَ: هِيَ أُمُّ رُحْمٍ ــ أَي أَصل الرَّحْمَةِ)[٧٨].

ويقول الزَّبيدي : " وأُمّ رُحْم، بالضَّمّ، وأُمُّ الرُّحْم" مَعُرَّفًا باللاَّم: (مَكَّة) ، قد جَاءَ هكَذا فِي الحَدِيث أَي: هِيَ أَصْلُ الرَّحْمَة"[٧٩].

و في غريب الحديث : "سميت أُمُّ رُحْم؛ لأنَّها تصلُ ما بين الناس كلهم في الحجّ فيجتمع فيها أهل كلّ بلد، ويقالُ : لأنّ النّاسَ يتزاحمون فيها".[٨٠]

مَعَاد :

وهو من الأسماء التي ذكرها ياقوت لمكة ، ولم يذكر سببًا لتسميتها ، وهي من العَودِ ، وهو تثنية الأمرِ عودًا على بدءٍ ، يقول الخليل : " تَقُولُ: بَدَأَ ثُمَّ عَادَ والحجّ مَعادُ الحاجّ إذا ثنّوا، يقولون في الدّعاء:اللهمَّ ارزُقنا إلى البيتِ مَعادًا أو عَوْدًا .[٨١] وَقِيل الْمعَاد: الْموعد.[٨٢] وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ. وَالْآخِرَةُ مَعَادٌ للنَّاس. وَاللَّهُ – تَعَالَى – الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَبْدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ[٨٣] قال ابن منظور : "وَعَلَى هَذَا كَلَامُ النَّاسِ: اذْكُرِ المَعادَ أَي اذْكُرْ مَبْعَثَكَ فِي الْآخِرَ"[٨٤]

وفسر بمكة في قوله تعالى :{ لرادّك إِلَى مَعَاد } قال ابن عباس : (وَقَالَ بَعضهم: إِلَى معاد إِلَى مَكَّة. وَقَالَ الْفراء: لرادّك إِلَى معاد حَيْثُ وُلدت. قَالَ: وَذكروا أَن جِبْرِيل قَالَ: يَا مُحَمَّد أَشْتَقْتَ إِلَى مولدك ووطنك؟ قَالَ: نعم. فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي فرض عَلَيْك الْقُرْآن لرادك إِلَى معاد. قَالَ والمَعَاد هَهُنَا: إِلَى عادتك حَيْثُ ولدت وَلَيْسَ من الْعود، وَقد يكون أَن تجْعَل قَوْله: لرادك إِلَى معاد لمُصَيِّرُكَ إِلَى أَن تعود إِلَى مَكَّة مَفْتُوحَة لَك فَيكون الْمعَاد تَعَجبا إِلَى معاد أَيَّما معاد لما وعده من فتح مكّة. [٨٥]

وفِي الْمُحكم: "المَعَادُ: الآخِرَةُ. والمَعادُ: الحَجُّ، وقيل: المَعَاد: (مَكَّةُ) زِيدَت شَرَفًا ، عِدَةً للنَّبيِّ، صلَّى الله عليْه وسلّم أَن يفْتَحَها لَهُ ، و قَالَت طَائِفَة، وَعَلِيهِ العملُ :إِلَى مَعَادٍ أَي إِلى الجَنَّةِ.[٨٦]

الحاطِمة :

وفي تسمية مكة الحاطمة قال ياقوت : "من أسماء مكة، سميت بذلك لأنَّها تحطمُ من استهان بها".[٨٧]

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعلى ذلك فأصل اشتقاقها من الحطم وهو الكسر ، قال الخليل : "الحَطْمُ: كَسْرُك الشَّيْءَ اليابس كالعظام ونحوها، حَطَمْتُه فانحَطَمَ، والحَطْمَةُ: السَّنة الشديدة. وقيل: الحُطَمَةُ: بابٌ من جهنّم"(٨٨). ومنه الحُطامُ ، وهو: ما تكسر من اليبيس.(٨٩) ، والحطيم: حجر مكة.(٩٠)

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: الحطيم: الجدر. يعني جدار حِجْرِ الكعبة

سمي بذلك لانحطامِ النَّاس عَلَيْهِ، وَقيل: لأَنهم كَانُوا يحلفُونَ عِنْده فِي الْجَاهِلِيَّة فيَحْطِمُ الْكَاذِب،(٩١) وقيل : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ حُطِمَ أَيْ كُسِرَ وَأُزِيلَ مِنْ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ ولَهُ اسْمَانِ آخَرَانِ أَحَدُهُمَا الْحِجْرُ والْحَظِيرَةُ.(٩٢)

البيت العتيق :

ذكر ياقوت لتسمية مكة بالبيت العتيق ثلاثة أقوال :

أولاً : لعتقه من الجبارين أي لا يتجبرون عنده بل يتذللون(٩٣)،يقول في ذلك : (وهو بيت الله الحرام لأنه عتق من الجبابرة ،فلا يستطيع جبار أنْ يدّعيه لنفسه ولا يؤذيه فلا ينسب إلى غير الله تعالى، وقد ذكره الله تعالى بهذا الاسم في كتابه فقال: {وليطّوّفوا بالبيت العتيق}.(٩٤)

ثانياً: أنَّ العتيق بمعنى القديم(٩٥) .

ثالثاً : العتيق الكريم، وكلّ شيء كرم وحسن قيل له : عتيق(٩٦)

وقد ذكر الأزهري هذه المعاني في : قوله تعالى : {وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} (٩٧)قَالَ: " قال الْحسن: هُوَ الْبَيْت الْقَدِيم؛ وَدَلِيله قَول الله تَعَالَى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً}(٩٨). وَقَالَ

غَيره: الْبَيْت الْعَتِيق أُعتِق من الغرق أَيَّام الطُّوفان، وَدَلِيله قَوْل رفع وَبَقِي مَكَانَهُ. وَقيل : إِنَّه أُعتِق من الْجَبَابِرَة وَلم يدَّعه مِنْهُم أحدٌ". (٩٩)

وقالوا :تسمى الكعبة أيضا: البيت العتيق، وفي تسميتها بذلك أربعة أقوال: أولها : لأنّ الله تعالى: أعتقها من الجبابرة.

والثاني: بمعنى القديم.

والثالث: لأنه لم يملك قط.

والرابع: لأنه أعتق من الغرق زمن الطوفان (١٠٠)

الرَّأس :

ويذكر ياقوت أن سبب تسميتها بالرأس هو أنها مثل رأس الإنسان(١٠١)، ورأسُ كلِّ شَيْء: أَعْلَاهُ(١٠٢)

ومنه يقال: للقومِ إذا كثروا وعَزُّوا(١٠٣)، ويرى الأستاذ الزهراني في كتابه معجم أسماء مكة أن احتمال سبب تسميتها بالرأس القصة التي رواها الأزرقي في أخبار مكة ، والتي جاء فيها أنَّ عليًّا بن أبي طالب يقول " أقبل إبراهيم عليه السلام والملك والسكينة والنصر دليلا حتى تبوَّأ البيت الحرام كما تبوّأت العنكبوت بيتها ،فحفر فأبرز عن ربض أمثال خلف الإبل لايحرك الصخرة إلا ثلاثون رجلاً، ثم قال لإبراهيم قم فابنِ لي بيتاً، قال: يارب وأين؟ ، قال: سنريك ،قال: فبعث الله تعالى سحابة فيها رأس يكلم إبراهيم، فقال :يا إبراهيم إنّ ربك يأمرك أنْ تخط قدر هذه السحابة فجعل ينظر إليها ويأخذ قدرها فقال له الرأس : أقد فعلت ؟ قال: نعم، فارتفعت السحابة فأبرز عن أثٍّ ثابت من الأرض فبناه إبراهيم).(١٠٤)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحرم:

وحرم مكة له حدود قديمة، وهي التي بيّنها خليل الله إبراهيم عليه السلام، وحده نحو عشرة أميال في مسيرة يوم ، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام ، ويذكر ياقوت حدود مايسمى بالحرم فيقول : (ولما بعث النبي، صلى الله عليه وسلم، أقرّ قريشًا على ما عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري إلى قريش أن قرّوا قريشا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم، فما دون المنار فهو حرم لا يحل صيده ولا يقطع شجره، وما كان وراء المنار فهو حلّ إذا لم يكن صائده محرما[١٠٥] والحرم بمعنى الحرام ، يذكر ياقوت أن سبب تسميته أنه حرام انتهاكه وحرام صيده ورفثه [١٠٦]

(حَرَمَ) وَهُوَ الْمَنْعُ وَالتَّشْدِيدُ. فَالْحَرَامُ: ضِدُّ الْحَلَالِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا}[١٠٧]. وَسَوْطٌ مُحَرَّمٌ، إِذَا لَمْ يُلَيَّنْ بَعْدُ. قَالَ الْأَعْشَى:

تُحَاذِرُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا)[١٠٨] (وَالْحرم: ضد الْحل. وَحُرْمَة الرجل: الَّتِي لَا تحل لغيره وَالْجمع حرم.وَلفُلَان حُرْمَة ببني فلَان أَي تحرم.وحريم الرجل: مَا يجب عَلَيْهِ حفظه وَمنعه)[١٠٩]. وَأَحْرَمَ الرَّجُلُ بِالْحَجِّ، لِأَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا كَانَ حَلَالًا لَهُ مِنَ الصَّيْدِ وَالنِّسَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَأَحْرَمَ الرَّجُلُ: دَخَلَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ[١١٠]

ويذكر الخليل حدود ما يسمى بالحرم ؛ فيقول:(حَرَمُ مَكّةَ وما أحاط بها إلى قريبٍ من المَواقيت التي يُحْرِمُون منها، مَفصول بين الحِلِّ والحَرَم

بمِنىً.[١١١] والمُحَرَّم في شعر الأعشى هو الحَرَم حيث يقول: بأجْيادَ غربيَّ الصَّفا والمُحَرَّمِ [١١٢]

وتُسمَّى مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ : الْحَرَمَانِ ، لِحُرْمَتِهِمَا، وَلأَنَّهُ حُـرِّمَ أَنْ يُحْـدَثَ فِيهِمَا أَوْ يُؤْوَى مُحْدِثٌ[١١٣]، وقد وردت نصوصُ تحريمِ مكّة المكرَّمـة فـي القرآن الكريم، وفي الأحاديث المتواترة أيضاً، كما تواترت النُّصـوص فـي تحريم المدينة المنورة، ومن تلك النّصوص:

قوله الله تعالى :{إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَـهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[١١٤]}

كما ورد لفظ : "المسجد الحرام " في خمسة عشـر موضعًـا مـن القرآن الكريم ــ إضافةً إلى لفظ "البيت الحرام " في موضـعين، والمـرادُ: الحرمُ ، ومن النُّصوص التي فيها بيان تحريم البلدتين، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "اللهم إنَّ إبراهيم حرّم مكّةَ، ودعا لأهلها، وإنِّي حرَّمتُ المدينـةَ كما حرَّم إبراهيمُ مكّة"[١١٥]، من حديث عبد الله بن زيـد رضـي الله عنـه. وقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ كَمَـا حَـرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ"[١١٦] الذي يروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

صَلاحِ:

ذكر ياقوت أنَّ صَلاحِ بوزن (قَطَامِ) من أسماء مكّة، واستشهد بقـول أبي سفيان بن حرب بن أميّة :

أبا مطرٍ هلمّ إلى صَـلَاحِ ... ليكفيك النّدامى من قريشِ [١١٧]

وتنزل بلدة عزّت قديمًا ... وتأمن أنْ ينالك ربّ جيش

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد بيَّن ابن منظور أنها من الصُّلح ، يقول : "وصَلاحِ وصَلاحٌ : مِنْ أَسماء مَكَّةُ، شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى، يَجُوزُ أَن يَكُونَ مِنْ الصُّلْح لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: حَرَمًا آمِنًا" (١١٨)

وَقَدْ يُصْرَفُ؛ كما في في قول الشَّاعر:

أَبا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلى صَلاحٍ فَتَكْفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قُرَيْشِ

والأَصل فِيهَا أَن تَكُونَ مَبْنِيَّةً ، والشَّاهِدُ عَلَى صلاحِ بِالْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ صَرْف، قَوْلُ الشاعرِ:

مِنَّا الَّذِي بصَلاحِ قامَ مُؤَذِّنًا لَمْ يَسْتَكِنْ لِتَهَدُّدٍ وتَنَمُّرِ(١١٩)

البلد والبلد الأمين :

ذكر ياقوت من أسماء القرآن التي سمَّى بها الله مكَّة البلد والبلد الأمين(١٢٠)، واستشهد لتسميتها بالبلد بقوله تعالى : {لا أقسمُ بهذا البلد}(١٢١) ، ولم يبين ياقوت سبب تسميتها بالبلد ، وأصل البلد في اللغة من: بَلَدَ بالمكان: إذا أقامَ به، فهو بالِدٌ، والبَلْدَةُ والبَلَدُ: واحد البلادِ، والبُلْدانِ(١٢٢) ، واستدلَّ ياقوت لتسميتها بالبلد الأمين بقوله تعالى: {وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ }(١٢٣) ، وقوله تعالى: (البَلَدُ الأمين) يريد الآمِنَ، وهو من الأَمْنِ(١٢٤)، والأَمْنُ نقيضُ الخوفِ ، ومنه : أَمِنَ أَمْنًا وإِمْنًا وأَمَنًا وأَمَنَةً وأَمَانًا(١٢٥)، وقد ذكروا في معنى قوله تعالى: {وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمنًا} (١٢٦)، أنّه أراد ذا أَمْنٍ فهو آمِنٌ.(١٢٧)

العَرشُ:

من أسماء مكَّة التي ذكرها ياقوت ، مبيِّنًا أنّ مكة سمِّيت بذلك لكثـــرةِ العرش بها، [١٢٨]،ومنه حديث عمر: أنه كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عرش مكة، يعني بيوت أهلِ الحاجة منهم، ومنه حديث سعد: تمتعنا مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ومعاوية كافرٌ بالعرشِ، يعني :وهو مقيم بعرش مكة، وهي بيوتها، في حال كفره.[١٢٩]

أورد ابن سلامٍ الحديثين ــ في غريبِ الحديث ــ وقال في شـــرحهما : "الْعَرْش يَعْنِي بيُوت مَكَّة سميت الْعَرْش لِأَنَّهَا عيدَانٌ تُنصبُ ،ويظلَّل عَلَيْهَا، و قد يُقَال لَهَا عُروش".[١٣٠]

فَمن قَالَ: عُرش فواحدها : (عَريشٌ) ، وَجمعه (عُرُشٌ) ، مثل (قليبٌ) و(قُلُب) و(سَبيلٌ) و(سُبُلٌ) و(طَريق) و(طُرُق)، وَمن قَالَ: (عُروش) ،فواحدها (عَرشٌ) ،وَجمعه (عُروش) مثل: (فَلْسٌ و(فُلُوسٌ) و(سَرْجٌ) و(سُرُوجٌ)[١٣١].

وَجاء في معنى الْعرش والعريش: أنهما مَـــا يُســـتظَلّ بِـــهِ، يقـــول الأزهري : "وَقيل لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْم بدر: أَلا نَبنـــي لَـــك عَرِيشًا تتظلَّل بِهِ؟ ، وَيُقَال :عرّشت الكَرْمَ تعريشًا إِذا عطَفت العيـــدَان الَّتِـــي تُرسَل عَلَيْهَا قُضبان الْكَرْم.[١٣٢]

القَادِسُ والمُقدَّسةُ :

ذكر ياقوت من أسماء مكة: القادِس والمقدّسة ، وقد ســـميت بـــذلك لأنَّها تقدّسُ من الذَّنوب ــ أي تُطهَّرُ.[١٣٣]

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والتَقْدِيس: التَّطْهِير ،والتَّبْرِيك، قال ابن منظور : "وتَقَدَّس: أَي تطهَّر، وَفِي التَّنْزِيلِ: وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ...مَعْنَى نُقَدِّسُ لَكَ أَي: نُطهِّر أَنفسنا"(١٣٤)، وَقَالَ الزّبيدي: "من أَسماءِ مَكَّةَ: قادِسُ، والمقُدِّسَةُ لأَنّها تُقَدّسُ من الذُّنوب، أَي تُطَهِّرُ.(١٣٥) ومن هذا قِيلَ للسَّطْل القَدَس لأَنه يُتَقدَّس مِنْهُ أَي يُتَطَّهر. والقَدَسُ: السَّطْل بِلُغَةِ أَهل الْحِجَازِ لأَنَّه يُتَطَهَّرُ فِيهِ، قَالَ: وَمِنْ هَذَا بَيْتُ المَقْدِس أَي الْبَيْتُ المُطَهَّر أَي الْمَكَانُ الَّذِي يُتطهَّر بِهِ مِنَ الذُّنُوب، والْقُدُّوسُ الطَّاهِر فِي صِفَةِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، وَقِيلَ قَدُّوس، بِفَتْحِ الْقَافِ، قَالَ: وجاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنه الْمُبَارَكُ. والقُدُّوس: هُوَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ(١٣٦)

الباسّة:

يذكر ياقوت في سبب تسمية مكة بالباسَّة أنَّها تَبسُّ ــ أي تحطّمُ الملحدين ،وقيل: لأنَّها تُخرجهم ، وممَّا يروى في تسمية مكة الباسَّة حديث مجاهد، فقد روى الخطابي أنّه قال: "من أسماء مكّة بكّة، وهي أُمُّ رُحْم، وهي أُمُّ القُرَى، وهي كُوثى، وهي البَاسَّةُ"(١٣٧)، وشرح الخطابيّ تسمية مكّة بالباسّة بقوله : " البَاسَّة إنَّما سُمِّيت بها؛ لأنَّها تَبُسُّ من أَلْحَدَ فيها، أيْ تحطِّمه وتهلكه، والبَسُّ: الحطم والكسر،ومنه قوله عزَّ وجلَّ: {وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً}".(١٣٨)

وقولُه: بُست الْجبال، أَي: سُوّيت. وَقيل: فُتِّتَتْ(١٣٩) قال ابن منظور : "وَبُسَّتْ: فُتَّتْ فَصَارَتْ أَرضًا، وَقِيلَ نُسِفَتْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً؛ وَقِيلَ: سِيقَتْ"(١٤٠)

والبسُّ: الزجر والطرد ، يقالُ :بَسَسْتُ الإبِلَ وأَبْسَسْتُ ــ وهما لغتان ــ إذا زجرتها، وقلت: بسْ بسْ. وفى الحديث : " يخرج قوم من المدينة إلى

اليمن والشأم أو العراق يبسون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون" (١٤١)، قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: "قَوْلُهُ يُبسُّون هُوَ أَنْ يُقَالَ فِي زَجْرِ الدَّابَّةِ إِذا سُقْتَ حِمَارًا أَو غَيْرَهُ: بَسْ بَسْ وبِسْ بِسْ، بِفَتْحِ الْبَاءِ وكَسْرِهَا، وأَكثر مَا يُقَالُ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ صَوْتُ الزَّجْرِ للسَّوْق، وَهُوَ مِنْ كَلَامُ أَهل الْيَمَنِ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: بَسَسْتُها وأَبْسَسْتُها إِذا سُقْتَها وزجَرْتها وَقُلْتَ لَهَا: بِسْ بِسْ، فَيُقَالُ عَلَى هَذَا يَبُسُّون ويُبِسِّون. وأَبَسَّ بِالْغَنَمِ إِذا أَشْلاها إِلى الْمَاءِ. وأَبْسَسْتُ بِالْغَنَمِ إِبْسَاسًا "(١٤٢)

والبسُّ :الخلطُ ، وبَسَّ السَّويقَ والدقيقَ وَغَيْرَهُمَا يَبُسُّه بَسًّا: خَلَطَهُ بِسَمْنٍ أو زيتٍ ،ومنه البَسيسةُ : وهي خُبزٌ يجفَّفُ ويُدَقُّ فيُشربُ كالسَّويق(١٤٣)،قالَ ابن منظور : " البَسِيسَةُ: هِيَ الَّتِي تُلتُّ بِسَمْنٍ أَو زَيْتٍ ولَا تُبَلُّ، والبَسُّ: اتِّخَاذُ البَسيسَة، وَهُوَ أَن يُلتَّ السَّويقُ أَو الدَّقِيقُ أَو الأَقِطُ الْمَطْحُونُ بِالسَّمْنِ أَو بِالزَّيْتِ ثُمَّ يُؤْكَلُ ولَا يُطْبَخُ"(١٤٤)،ويقول في موضع آخر: "والبَسِيسَةُ الشَّعِيرُ يُخْلَطُ بِالنَّوَى للإِبل".(١٤٥)

ومانستخلصه من ذلك أنّ اشتقاق الباسَّة من الحَطم ، أو من الزجر والطَّرد أو من البسيسة، وهي التَّجفيف ، والقاسم الدلالي المشترك بينها هومعنى: القوة والشدّة .

كُوثى:

يذكر ياقوت سبب تسمية مكَّة بـ (كُوثَى) فيقول: " من كَوَّثَ الزرعُ تَكْوِيثًا إِذا صَارَ أَربعَ وَرَقَاتٍ، وخمسَ ورقاتٍ، وَهُوَ الكَوْثُ"،(١٤٦)ويوضح ياقوت أنَّ (كُوثى) سُمِّيت بها ثلاثة مواضع : فهي بسواد العراق في أرض بابل وبمكة وهو منزل بني عبد الدار(١٤٧)، ويستشهد لذلك بقول الشاعر:

لعنَ اللهُ منزلا بطن كُوثى ورماهُ بالفقرِ والإمعارِ(١٤٨)

ويقول في موضع آخر ــ يذكر كوثى العراق : (وكوثى العراق كوثيان: أحدهما :كُوثى الطريق، والآخر: كوثى ربّى وبها مشهد إبراهيم الخليل، عليه السّلام، وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم في النار، وهما ناحيتان، وسار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كوثى". [١٤٩]، ويؤكد الزبيدي أن كوثى ثلاثة مواضع ، اثنان منها بالعراق ، والثالثة بمكة: "وَقيل: بَلْدَة العراق ببابِلَ، وتُسَمى: كُوثَى الطَّرِيق، وكُوثَى رَبَّا: من نَاحيَة بابِلَ، بأَرْضِ العِرَاقِ أَيضاً، وَبهَا وُلِدَ سيِّدُنا الخَلِيلُ عَلَيْهِ السلامُ وطُرِحَ فِي النّار، ومَحَلَّةٌ بمَكَّةَ لبَنِي عبدِ الدّارِ بن قُصَيّ".[١٥٠]

وقد اختلف الناس في قول عليّ، عليه السّلام، نحن من كوثى فقال قوم: أراد: كُوثى السَّواد التي ولد بها إبراهيم الخليل، وقال آخرون: أراد بقوله: كُوثَى مكة، وذلك أنَّ محلة بني عبد الدارِ يقالُ لها :كوثى ، وذكر ياقوت أنَّ كوثى في كلام علي رضي الله عنه هي مكة ، يقول :(وذلك أن محلة بني عبد الدار يقال :لها كوثى ،فأراد أننا مكّيون من أم القرى (مكة)، قال أبو منصور: والقول هو الأول لقول عليّ، عليه السّلام، فإننا نبط من كوثى، ولو أراد: كوثى مكة لما قال نبط، وكوثى العراق هي سرّة السواد، وأراد، عليه السّلام، أن أبانا إبراهيم، عليه السّلام، كان من نبط كوثى وأن نسبنا ينتهي إليه، ونحو ذلك قال ابن عباس: نحن معاشر قريش حيٌّ من النِّبط من أهل كوثى ،والأصل آدم" [١٥١]، وقد اختلفوا في قوله: نبطٌ من أهل كوثى ،هل هي مكة أم العراق؟ ،قال ابن منظور : (وَلَوْ أَراد كُوثى مَكَّةَ، لَما قَالَ نَبَطٌ، وكُوثى العِراق هِيَ سُرَّةُ السَّوادِ مِنْ مَحالِّ النَّبَطِ، وإِنما أَراد عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَن أَبانا إِبراهيمَ كَانَ مِنْ نَبَطِ كُوثى وأَنَّ نَسَبَنَا انتَهى إِليه ، ونحْوَ

ذَلِكَ؛ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: نحنُ معاشِرَ قُرَيش حَيٌّ مِنَ النَّبَط، مِن أَهل كُوثى، والنَّبَطُ مِنْ أَهل العِراق.(١٥٢)

وذكر الأزهري الخلاف في معنى كوثى في كلام علي رضي الله عنه ؛ فقال :"واخْتَلَفَ الناسُ فِي: نَحن من كُوثى. فَقَالَ قومٌ: أَرَادَ: كُوثى: السَّوَاد الَّتِي وُلِدَ بهَا إبراهيمُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: أَرَادَ عليّ بقوله كُوثى: مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ محلَّةِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يُقَال لَهَا: كُوثى " (١٥٣).

وَنَحْو ذَلِك قَالَ ابْن عَبَّاس: نَحْنُ مَعَاشِرَ قُرَيْش حَيٌّ من النَّبَطِ من أَهْل كُوثى.(١٥٤)

المُذهب :

وقد ذكره ياقوت مع ماذكر من أسماء مكة (١٥٥) ، وقد استدلَّ بهذه التسمية بقول بشر بن أبي خازم(١٥٦):

حلفت بربّ الدامياتِ نحورُها وما ضمّ أجيادُ المُصلّى ومذهبُ(١٥٧)

لئن شبّت الحرب العوان التي أرى وقد طال إبعاد بها وترهّبُ

لتحتملن بالليل منكم ظعينة إلى غير موثوق من العزّ تهربُ

وينقل ياقوت تفسير قول بشر في ذكره لأجياد فيقول : "قال أبو عبيدة المصلّى: المسجد. والمذهب: بيت الله الحرام "(١٥٨). ونفهم من كلام أبي عبيدة أن المذهب تسمية للكعبة المشرفة وليست لكل مكة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خاتمة :

تناول ياقوت أسماء مكة والأماكن المقدسة وأسباب تسميتها من خلال ذكر مواضعها ووصفها وحدودها . وقد وقف هذا البحث على مادة لغوية خصبة في معاني أسماء مكة واشتقاقاتها، وخرج بنتائج وملاحظات مهمة نلخصها فيما يأتي :

أوّلاً : يعدُّ كتاب معجم البلدان من أهم كتب التراث الجامعة بين مختلف العلوم والفنون فقد جمع الكتاب بين اللغة والأدب والجغرافيا والتأريخ في تعريفه بالبلدان والمواضع فهو كتاب جدير بالدراسة في مختلف الأبواب التي تناولها . وقد تنبهنا في هذا البحث إلى مادة لغوية قيمة من خلال أسماء مكة وأسباب اشتقاقها وهذه المادة تتصل بباب الاشتقاق اللغوي الذي عُني به علماء المعاجم اللغوية ؛ لأن الاشتقاق تعرف به أصول الكلمة .

ثانياً : تعدد الأسماء تدل على شرف المسمى وكثرة صفاته والاحتفاء به والإشادة بذكره ومكة قبلة المسلمين المباركة أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الناس إلى الناس أجدر البقاع بأن تكثر تعظم بكثرة أسمائها وتنوع معانيها . يكفي مكة شرفًا وتعظيمًا أنَّ الله سمَّاها في كتابه ووصفها بأعظم الأوصاف . فمصدرنا لكثير من أسمائها هو القرآن الكريم .

ثالثاً : أغلب أسماء مكة تدل على معنى التعظيم والتقديس فهي الحرم والقادس والمقدسة ، مكة وبكة لأنها تذل الجبارين والطغاة وهي : الحاطمة ، والباسة .

رابعاً : بعض أسماء مكة تدلُّ على صفات فيها فهى أم القرى ؛ لأنها أصل البلدان وأوسطها وأم رحم ؛ لأنها تجمع الناس في أرضها ، وهي البلد الأمين ؛ لأنها آمنة وهي الناسة والنساسة لصعوبة الحصول على الماء فيها .

خامساً : قد تتعدد معاني الاشتقاق في الاسم الواحد، ولكلّ وجه من الاشتقاق معنى مختلف .

التوصيات: أوصي الباحثين بضرورة العناية بمثل هذه الدراسات التي تفتح الباب للباحثين للغوص في بطون كتب البلدان والجغرافية التأريخية ؛ لاستخراج الكنوز اللغوية النادرة منها وقد تكون مدخلاً لعمل دراسات تجمع مابين علوم مختلفة . كعلمي الجغرافيا واللغة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم .

ـ الأزرقي ،أبو الوليد محمد بن عبدالله (ت٢٥٠هـ) ، أخبار مكة ،تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الطبعة الأولى مكتبة الأسدي٢٠٠٤هـ .

ـ الأزهري ، تهذيب اللغة ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ) ،تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

ـ الحمويّ ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان ـ دار صادر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

ـ الزهراني ،عبدالله بن محمد الأبح ، معجم أسماء مكة ، طبع دار الطرفين للنشر ١٤٣١هـ .

ـ الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ا البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، كتاب العين ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

ـ المكيّ ،محمد طاهر الكردي ، التأريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش دار خضر للطباعة والنشر بيروت ٢٠٠٠م .

ـ ابن فارس ،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة ،المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

ـ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، لسان العرب، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

ـ الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى(المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

ـ ابن دريد ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة ، المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

ـ ابن سيده ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

ـ المخصص ،المحقق: خليل إبراهم جفال دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

ـ ابن سلَّام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، غريب الحديث ،المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ،الطبعةالأولى، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

ـ الخطَّابي ،أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ، غريب الحديث ، المحقق: عبد

الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ، الناشر: دار الفكر ،الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

ـ أبو عبد الله ،محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي ، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)، المطلع على ألفاظ المقنع ، محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع ،الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

ـ أبو الحسن ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

ـ بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف الأسدي ،ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، الناشر :دار الكتاب العربي ١٩٩٤م.

ـ النَّسفيّ ،عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين (المتوفى: ٥٣٧هـ) طلبة الطلبة ، مكتبة المثنى ببغداد١٣١١هـ.

الهوامش :

---

١ أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي الغساني المكيّ (ت٢٥٠هـ)، مؤرخ وعالم من علماء القرن الثالث الهجريّ .

٢ تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ) فقيه مالكي ومحدث ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب.

٣ علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري (ت ١١٢٥هـ)نسبة إلى سنجار بالعراق، عالم وفقيه ومؤرخ ولد في مكة وبها نشأ وأخذ من أكابر فضلائها .

٤ انظر كتاب معجم أسماء مكة ، الزهراني طبع دار الطرفين للنشر ١٤٣١هـ.

٥ سورة البلد آية (١)

٦ سورة الإسراء آية١.

٧ سورة آل عمران .٩٦

٨ سورة الأنعام .٩٢

٩ سورة القصص .٨٥

١٠ سورة البقرة .١٢٥

١١ سورة التين .١

١٢ ذكر الدكتور الزهراني أنه ورد لمكة مائة وتسعة اسم وقد جمع منها سبعين اسماً فقط.

١٣التأريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، محمد طاهر الكردي المكي ٦٣./١

١٤ معجم البلدان ٥/ ١٨٢

١٥المصدر السابق ١٨٣/٥

١٦ المصدر السابق.

١٧ المصدر السابق .

١٨ المصدر السابق

١٩المصدر السابق١٨١./٥

٢٠ المصدر السابق ٥/ ١٨٢

٢١ مذحج، و عك قبيلتان من اليمن.

٢٢ لسان العرب ٤٩١/١٠

٢٣جمهرة اللغة ١/ ١٦٦

٢٤معجم البلدان ١٨١/١

٢٥لسان العرب ١٠/ ٤٩١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٦معجم البلدان ١٨١/٥
٢٧المصدر السابق .
٢٨تهذيب اللغة ٣٤٤/٩.
٢٩ جمهرة اللغة ١ /١٦٦ .
٣٠المحكم ٦٧٤./٦
٣١ تاج العروس ٣٤٣/٢٧
٣٢ لسان ٤٩١/١٠
٣٣ معجم البلدان ١٨١/٥
٣٤ ويروى في مناسبته أنه لأَعرابي وَقَدْ مَرِضَ بِالشَّامِ.
٣٥والمُكَّاءُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: طَائِرٌ فِي ضَرْبِ الْقُنْبُرَةِ إِلا أَن فِي جَنَاحَيْهِ بَلَقاً، سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَنه يَجْمَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يَصْفِرُ فِيهِمَا صَفِيراً حَسَنًا
٣٦ المصدر السابق.
٣٧ سورة الأنفال ٣٥.
٣٨العين ٤١٨/٥
٣٩أراد: تصفر فريصته بالدم، قال الأصمعي: قلت لمنتجع بن نبهان ، :ما تمكو فريصته؟ فشبك أصابعه وجعلها على فمه ونفخ فيها)، وأراد بالأعلم: البعير.
٤٠ مقاييس اللغة ٣٤٤/٥
٤١ معجم البلدان ١٨٢/٥
٤٢ المكاكي : آنية كان يشرب فيها ملوك فارس . الصحاف: القصاع من الفضة. الضامزات: الشديدات الانفس والضامز: الساكت
٤٣ العين ٢٨٧/٥
٤٤المحكم والمحيط الأعظم ٦٧٤/٦
٤٥معجم البلدان ١٨٢/٥
٤٦ المصدر السابق.
٤٧ معجم البلدان ٤٧٥/١ قيل: بكة موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه، وقيل: البيت مكة وما ولاه بكة ، وقيل مكة موضع البيت وبكة موضع القرية.
٤٨ معجم البلدان ٤٧٥/١
٤٩المصدر السابق.
٥٠ جمهرة اللغة ٧٤/١
٥١ معجم البلدان ٤٧٥/١
٥٢العين ٥/ ٢٨٥

٥٣ معجم البلدان ٥/ ١٨٢
٥٤المخصص ٤/ ١١٧ ، الصحاح ٣/.٩٨٣
٥٥ الصحاح ٣/٩٨٣
٥٦ لسان العرب ٦/٢٣١
٥٧ لسان العرب ٦/ ٢٣٠
٥٨ تاج العروس ٦/ ٥٤٩
٥٩ تاج العروس ١٦/٥٥٣
٦٠لسان العرب ٦/٢٣١
٦١ تاج العروس ٦/ ٥٤٩
٦٢ لسان العرب ٦/٢٣١
٦٣المصدر السابق
٦٤ تاج العروس ٦/ ٥٤٩
٦٥ الصحاح ٣/٩٨٣
٦٦معجم البلدان ١/ .٢٥٤
٦٧ كان شاعراً وخطيباً، عاش في العصر الأموي ، وكان عبداً أسود. هجاه جرير هجاء مقذعاً. به ضرب الشاعر المثل فقال:

وما كان شاعرهم دغفلٌ ولا الحيقطانِ، ولا ذو الشفهْ

٦٨ معجم البلدان ١/ ٢٥٤. أبو يكسوم هو أبرهة ملك الحبشةَ الذي غزا الكعبة وقيل وزيرة .
٦٩معجم البلدان ١/ ٢٥٤.
٧٠ الصحاح ٣٣
٧١ مقاييس اللغة ١/٢١
٧٢جمهرة اللغة ١/٦٠
٧٣مجمل اللغة ٨١
٧٤معجم البلدان ١/٢٥٢
٧٥لسان العرب ١٢/٢٣١
٧٦غريب الحديث ٣/٧١
٧٧ العين ٣/٢٢٤
٧٨ لسان العرب ١٢/٢٣٢
٧٩ تاج العروس ٣٢/٢٣٢
٨٠ غريب الحديث ٧٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٨١ العين ٢١٨/٢
٨٢ تهذيب اللغة ٨٢/٣
٨٣ مقاييس اللغة ١٨١/٤
٨٤ اللسان ٣١٧/٣
٨٥ تهذيب اللغة ٨٢/٣ اللسان ٣١٧/٣
٨٦ تاج العروس ٤٤١/٨
٨٧معجم البلدان ٢/ ٢٠٧
٨٨ العين ١٧٥/٣
٨٩ الصحاح ٥/ ١٩٠١
٩٠العين ١٧٥/٣
٩١المحكم ٢٤٩/٣
٩٢ طلبة الطلبة ٣٠
٩٣ معجم البلدان ٥٢٥/١
٩٤المصدر السابق ٨٣./٤
٩٥ معجم البلدان ٥٢٥/١.
٩٦ معجم البلدان ٥٢٥/١.
٩٧سورة الحَجّ: ٢٩.
٩٨سورة آل عِمرَان ٩٦
٩٩ تهذيب اللغة ١٤٢./١
١٠٠ المطلع على ألفاظ المقنع ٢٢٤.،٢٢٥
١٠١ معجم البلدان ١٨٢./٥
١٠٢ تهذيب اللغة ٤٥/١٣
١٠٣الصحاح ٣/ ٩٣٢
١٠٤معجم أسماء مكة ٩٢ ، وانظر كتاب أخبار مكة للأزرقي دراسة وتحقيق علي عمر ٣٦/١.
١٠٥معجم البلدان ٢/ ٢٤٣،٢٤٤
١٠٦المصدر السابق ٢/ ٢٤٣
١٠٧ الأنبياء: ٩٥
١٠٨مقاييس اللغة ٤٥/٢
١٠٩ جمهرة اللغة ٥٢١/١
١١٠ مقاييس اللغة ٤٥/٢

١١١ العين ٣/٢٢١ تهذيب اللغة ٥/٢٩
١١٢العين ٣/٢٢١
١١٣ مقاييس اللغة ٢/٤٥
١١٤ سورة النمل .٩١
١١٥صحيح مسلم ٢/ ٩٩١ رقم الحديث (١٣٦٠)
١١٦صحيح مسلم ١٠٠٣/٢ رقم الحديث (١٣٧٤)
١١٧معجم البلدان ٣١٩/٣
١١٨لسان العرب ٥١٧/٢
١١٩ لسان العرب ٥١٧/٢
١٢٠معجم البلدان١٨٢/٥
١٢١سورة البلد آية ١،٢
١٢٢ الصحاح ٢/ ٢٤٩
١٢٣ سورة التين آية ٣
١٢٤الصحاح ٢٠٧٢/٥
١٢٥ المحكم ٤٩٢/١٠
١٢٦البقرة ١٢٥
١٢٧ المحكم ٤٩٢/١٠
١٢٨ معجم البلدان ٤/ ١٠٠
١٢٩المصدر السابق .
١٣٠غريب الحديث ابن سلام٤/
١٣١المصدر السابق .
١٣٢ تهذيب اللغة ١/ ٢٦٥
١٣٣ غريب الحديث ٢١/٤
١٣٤لسان العرب ١٦٨/٦
١٣٥تاج العروس٣٥٩/١٦
١٣٦ لسان العرب ١٦٩/٦
١٣٧ غريب الحديث الخطابي ٧١/٣
١٣٨ غريب الحديث ٧٢/٣.
١٣٩ تهذيب اللغة ٢٢٢/١٢
١٤٠ لسان العرب ٢٦/٦
١٤١ الصحاح ٣/ ٩٠٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٤٢ لسان العرب ٦/٢٧
١٤٣ تهذيب اللغة ١٢/٢٢٢
١٤٤ لسان العرب ٦/٢٦
١٤٣ اللسان ٦/٢٧
١٤٥ معجم البلدان ٤/٤٨٧
١٤٦ لسان العرب ٦/٧٢
١٤٧ أراد بقوله كوثى مكة
١٤٨ معجم البلدان ٤/٤٨٧
١٤٩ تاج العروس ٥/٣٣٦
١٥٠ معجم البلدان ٤/٤٨٨
١٥١ لسان العرب ٢/ ١٨٢
١٥٢ تهذيب اللغة ١٠/١٨٥
١٥٣ المصدر السابق ١٠/ ١٨٦
١٥٤ معجم البلدان ٥/ ١٨٢
١٥٥ بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف بن حميري بن أسد بن خزيمة ،ويكنى بأبي نوفل هو شاعر جاهلي فحل من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة عاش بين العقد الثالث والعقد الأخير من القرن السادس الميلادي ،وشهد حرب أسد وطيء له قصائد في الفخر والحماسة جيدة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية: رماه فتى من بني وائلة بسهم أصاب ثندوته
١٥٦ ديوان بشر اب أبي خازم ص٤٤.

حلفت برب الداميات نحورها وماضمَّ أجواز الجواء ومذنب

الداميات النحور : الإبل تنحر في مكة ، الأجواز : جمع الجوز وهو وسط كل شيء
١٥٧ وأجياد هو الموضع الذي كانت به الخيل التي سخرها الله لإسماعيل، عليه السلام
١٥٨ معجم البلدان ١/ ١٠٥.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٨٢٥
٢.	Abstract	٨٢٦
٣.	أسماءُ البلدِ الحَرَامِ :	٨٢٧
٤.	مُعجم البلدان :	٨٢٩
٥.	أسماء البلد الحرام في معجم البلدان :	٨٣٠
٦.	خاتمة :	٨٥٠
٧.	المصادر والمراجع :	٨٥٢
٨.	الهوامش:	٨٥٥
٩.	فهرس الموضوعات	٨٦١